فصوص

هذه فصوص، لكنها نصوص، مقاطع من المعرفة النافعة، الباقي أثرها، الدائم نفعها، كل نصٍّ أغلى من فص؛ لأن الجوهر يفنى، والعلم يبقى، فآثري الباقي على الفاني.

.. اقرئي هذا السجلَّ

ليطاردَ فيكِ فلولَ الأحزانِ

وأشباحَ الهمومِ، وكوابيسَ

الخوفِ والقلقِ..

طالعي هذا الديوانَ ليساعدَكِ

على تنظيفِ الذاكرةِ من ركامِ

الأوهامِ وأكوامِ الوساوسِ،

ويدلَّكِ على رياضِ الأنسِ،

وبستانِ السعادةِ، وديارِ الإيمانِ،

وحدائقِ الأفراحِ، وجنَّاتِ

السرورِ.

أُمِّي

أكبر وأنا عند أمي صغير، وأشيب وأنا لديها طفل، هي الوحيدة التي نزفت من أجلي دموعها ولبنها ودمها، نسيني الناس إلاّ أمي، عقّني الكل إلاّ أمي، تغيَّر عليَّ العالم إلاّ أمي، الله يا أمي: كم غسلتِ خدودكِ بالدموع حينما سافرتُ، وكم عفتِ المنام يوم غبتُ، وكم ودَّعتِ الرُّقاد يوم مرضتُ، الله يا أمي: إذا جئتُ من السفر وقفتِ بالباب تنظرين والعيون تدمع فرحاً، وإذا خرجتُ من البيت وقفت تودعينني بقلب يقطر أسى، الله يا أمي: حملتيني بين الضلوع أيام الآلام والأوجاع، ووضمتيني مع آهاتك وزفراتك، وضممتيني بقبلاتك وبسماتك، الله يا أمي: لا تنامين أبداً حتى يزور النوم جفني، ولا ترتاحين أبداً حتى يحل السرور علي، إذا ابتسمتُ ضحكتِ ولا تدرين ما السبب، وإذا تكدّرتُ بكيتِ ولا تعلمين ما الخبر، تعذرينني قبل أن أخطىء، وتعفين عني قبل أن أتوب، وتسامحينني قبل أن أعتذر، الله يا أمي: من مدحني صدقتيه ولو جعلني إمام الأنام وبدر التمام، ومن ذمني كذبتيه ولو شهد له العدول وزكّاه الثقات، أبداً أنتِ الوحيدة المشغولة بأمري، وأنتِ الفريدة المهمومة بي، الله يا أمي: أنا قضيّتك الكبرى، وقصتك الجميلة، وأمنيتك العذبة، تُحسنين إليّ وتعتذرين من التقصير، وتذوبين عليّ شوقاً وتريدين المزيد، يا أمي: ليتني أغسلُ بدموع الوفاء قدميك، وأحمل في مهرجان الحياة نعليك، يا أمي: ليت الموت يتخطاكِ إليَّ، وليت البأس إذا قصدكِ يقع عليَّ:

نفسي تحدثني بانكِ متلفي ... روحي فداكِ عرفتِ أم لم تعرفي

رب اغفر لوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا..

مُوَحِّدَة لا مُلْحِدَة

لا جمال للمرأة ولا حسن ولا قيمة ولا مكانة إلا أن تكون موحِّدة لربها، مؤمنة به متبعة لرسوله ﷺ، فإذا قامت بهذا الأصل العظيم فهي المهتدية المقبولة الفريدة، وإن تنكَّرت لهذا المبدأ فكفرت بربها وتنكَّرت لدينها وعفَّت قيمها فهي الرخيصة المبتذلة التافهة، حينها لا يصبح لها جمال ولو طوقت في عنقها بنجوم السماء، ولبست على رأسها الجوزاء، وأشرقت من جبينها الشمس؛ لأنها بتنكُّرها لإسلامها ألغت كل قيمة للفضيلة وكل وزن للشرف، وكل اعتبار للخير، إن المعرضة عن دين الحق صفر في هذه الحياة، وإذا تركت الإيمان وهجرت الدين سهل عليها خلع جلباب الحياء، وتاج الحشمة، ورداء الفضيلة، وثوب العفاف.

أول منازل السعادة عند المرأة أن تكون مؤمنة بالله العلي العظيم، وإمامها في حياتها محمد ﷺ، تحبه، تتبعه، تقرأ سيرته، تعمل بأوامره، تجتنب نواهيه، تتمثل بسنته، وإذا لم تبدأ من هذا الأصل فلا تتعب نفسها في البحث عن أي فرصة أخرى للسعادة، أو طريقاً آخر للنجاح والفلاح.

إن المرأة الملحدة تمشي كل يوم إلى الانهيار والانتحار، وتسعى سعياً حثيثاً إلى الدمار والنار؛ لأنها كفرت بالواحد القهار، فهي تعيش الضنك والشقاء، والبؤس والتعاسة، ولو سكنت الأبراج المشيَّدة، وماست في الحرير، وتقلَّبت في الديباج، وتزيَّنت بكل حلي الأرض؛ لأن قلبها فارغ من النور، خالٍ من الإيمان، فلا قرار لها ولا أنس ولا سعادة ولا راحة ولا فوز ولا أمل، إنها تعيش الظلمات والأزمات والكربات، فمن أرادت السعادة فلتبحث عنها في جملة: (لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله).

غصون الذهب

الغصن الأول: كثير من نساء العالم طلبوا السعادة في كل شيء، وبحثوا عنها في كل اتجاه، لكنهم لم يهتدوا إلى الإيمان بالله.

الغصن الثاني: الله وحده هو الذي يملك إسعاد الآخرين، فلا تطلبي السعادة من غيره ولا تلتمسيها من سواه.

الغصن الثالث: ظن الأغنياء أن السعادة في المال، وظن الملوك أنها في السلطة، والصحيح أن السعادة في عبادة الله.

الغصن الرابع : يقول أحد المشاهير بعدما أسلم: لي أربعون سنة أبحث عن السعادة فما وجدتها إلا في الإيمان بالله.

الغصن الخامس: المرأة الكاملة الشريفة هي التي يُرجى خيرها ويُؤمَن شرُّها، فهي توصل النفع للآخرين، وتكفُّ أذاها عنهم.

الغصن السادس: المرأة المتعلمة المتفقهة تقرأ في كتاب الكون المفتوح فترى أسطر الوحدانية، وتشاهد حروف القدرة.

الغصن السابع: إذا أصلحت المرأة ما بينها وبين الله أصلح لها زوجها وأبناءها، فأنجبت الصالحين الأبرار.

الغصن الثامن: لن نصدق الحضارة الغربية في دعواها بأنها تُسعد المرأة بعدما رأينا المرأة الغربية وهي تشقى بحياتها.

الغصن التاسع : أعظم دليل على أن الدين أعطى للمرأة حقها ما ذكره الله في سيرة مريم البتول الطاهرة، وآسية امرأة فرعون الداعية الصادقة.

الغصن العاشر: أما سألت المرأة نفسها لماذا رفضت امرأة فرعون القصور والجاه، واختارت المواجهة مع الطغيان؟ لأنها مؤمنة بالله.

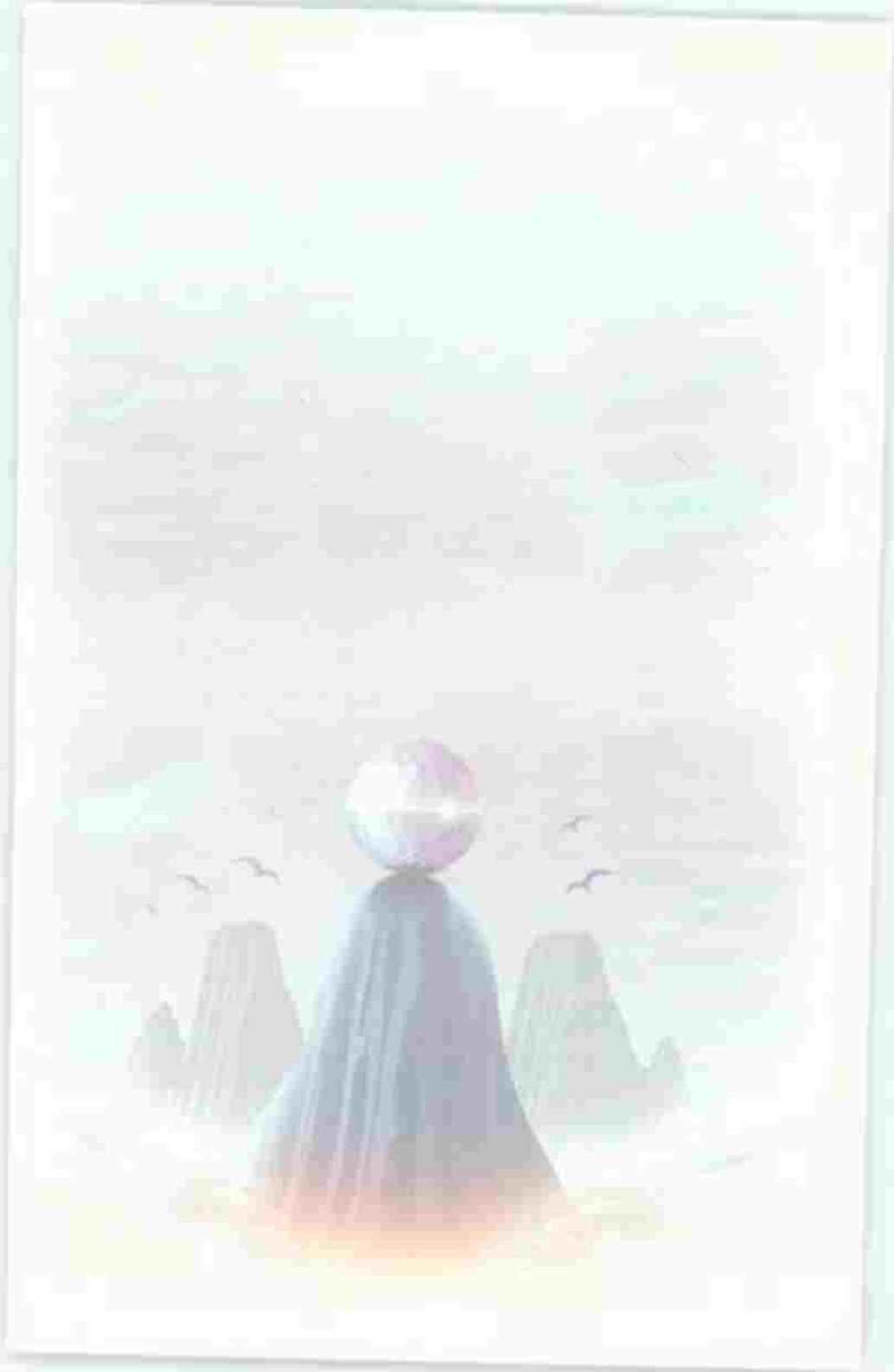

أهلاً بك

أهلاً بك . . مصلّيةً صائمةً قانتةً خاشعة.

أهلاً بك . . متحجبةً محتشمةً وقورةً رزينة.

أهلاً بك . . متعلمةً مطلعةً واعيةً راشدة.

أهلاً بك . . وفيّةً أمينةً صادقةً متصدقة.

أهلاً بك . . صابرةً محتسبةً تائبةً منيبة.

أهلاً بك . . ذاكرةً شاكرةً داعيةً واعية.

أهلاً بك . . تابعةً لآسية ومريم وخديجة.

أهلاً بك . . مربيةً للأبطال، ومصنعاً للرجال.

أهلاً بك . . راعيةً للقيم، حافظةً للمُثُل.

أهلاً بك . . غيورةً على المحارم، بعيدةً عن المحرمات.

نعم

نعم .. لبسمتك الجميلة التي تبعثُ الحبَّ وترسلُ المودةَ للآخرين.

نعم .. لكلمتكِ الطيبة التي تبني الصداقات الشرعية وتذهب الأحقاد.

نعم .. لصدقةٍ مُتقبَّلةٍ تُسعد مسكيناً، وتُفرح فقيراً، وتُشبع جائعاً.

نعم .. لجلسةٍ مع القرآن تلاوةً وتدبراً وعملاً وتوبةً واستغفاراً.

نعم .. لكثرة الذكر والاستغفار، وإدمان الدعاء، وتصحيح التوبة.

نعم .. لتربية أبنائكِ على الدين، وتعليمهم السنة، وإرشادهم لما ينفعهم.

نعم .. للحشمة والحجاب الذي أمر الله به، وهو طريق الصيانة والحفظ.

نعم .. لصحبة الخيِّرات ممن يَخَفْنَ الله، ويحببْنَ الدين، ويحترمْنَ القيم.

نعم .. لبرِّ الوالدين، وصلةِ الرَّحِم، وإكرام الجار، وكفالةِ الأيتام.

نعم .. للقراءة النافعة، والمطالعة المفيدة، مع الكتاب الممتع الراشد.

لا..!

لا .. لصرف عمركِ في التوافه، من حبٍّ للانتقام ومجادلةٍ لا خيرَ فيها.

لا .. لتقديم المالِ وجمعه على صحتكِ وسعادتكِ ونومكِ وراحتكِ.

لا .. لتتبع أخطاء الآخرين واغتيابهم ونسيان عيوب النفس.

لا .. للانهماك في ملاذِّ النفس، وإعطائها كلَّ ما تطلب وتشتهي.

لا .. لضياعِ الأوقات مع الفارغين، وإنفاقِ الساعات في اللهو.

لا .. لإهمالِ الجسمِ والبيت من النظافة، والروائح الزكية، والنظام.

لا .. للمشروباتِ المحرَّمةِ، والدخان والشيشة، وكلِّ خبيث.

لا .. لتذكُّرِ مصيبةٍ مرَّت، أو كارثةٍ سبقت، أو خطأ حصل.

لا .. لنسيانِ الآخرة والعملِ لها، والغفلةِ عن تلك المشاهد.

لا .. لإهدارِ المالِ في المحرَّمات، والإسرافِ في المباحات، والتقصيرِ في الطاعات.

الورد

الوردة الأولى: تذكّري أن ربك يغفر لمن يستغفر، ويتوب على من تاب، ويقبل من عاد.

الوردة الثانية: ارحمي الضعفاء تسعدي، وأعطي المحتاجين تُشافَيْ، ولا تحملي البغضاء تُعافَيْ.

الوردة الثالثة: تفاءلي؛ فالله معك، والملائكة يستغفرون لك، والجنة تنتظرك.

الوردة الرابعة: امسحي دموعك بحسن الظن بربك، واطردي همومك بتذكّر نعم الله عليك.

الوردة الخامسة: لا تظني بأن الدنيا كَمُلت لأحد، فليس على ظهر الأرض مَنْ حصل له كلُّ مطلوب، وسَلِم من أيِّ كدر.

الوردة السادسة: كوني كالنخلةِ عاليةَ الهمَّة، بعيدةً عن الأذى، إذا رُميت بالحجارة ألقتْ رطبها.

الوردة السابعة: هل سمعتِ أنَّ الحزنَ يُعيدُ ما فات، وأنَّ الهمَّ يُصْلِح الخطأ، فلماذا الحزن والهم ؟!

الوردة الثامنة: لا تنتظري المحنَ والفتنَ، بل انتظري الأمنَ والسلامَ والعافيةَ إن شاء الله.

الوردة التاسعة: أطفئي نارَ الحقد من صدرك بعفوٍ عام عن كلِّ من أساءَ لك من الناس.

الوردة العاشرة: الغسلُ والوضوءُ والطيبُ والسواكُ والنظامُ أدويةٌ ناجحةٌ لكلِّ كدرٍ وضيق.

الزهر

الزهرة الأولى: كوني كالنحلة؛ تقع على الزهور الفواحة والأغصان الرطبة.

الزهرة الثانية: ليس عندك وقتٌ لاكتشافِ عيوب الناس، وجمعِ أخطائهم.

الزهرة الثالثة: إذا كان الله معك فمن تخافين؟ وإذا كان الله ضدك فمن ترجين ؟!

الزهرة الرابعة: نارُ الحسدِ تأكل الجسد، وكثرةُ الغيرةِ نارٌ مستطيرة.

الزهرة الخامسة: إذا لم تستعدّي اليوم، فليس الغد ملكاً لك.

الزهرة السادسة: انسحبي بسلام من مجالس اللهو والجدل.

الزهرة السابعة: كوني بأخلاقك أجملَ من البستان.

الزهرة الثامنة: ابذلي المعروفَ فإنك أسعدُ الناس به.

الزهرة التاسعة: دعي الخَلْقَ للخالق، والحاسدَ للموت، والعدوَّ للنسيان.

الزهرة العاشرة: لذةُ الحرام بعدها ندمٌ وحسرةٌ وعقابٌ.